حلاوته يطبي النفوس الي ملابسته كـ اهر زخرف الدنيا و بهجة رونقها ولذيذ
جَني ثمرتها وقد شغلت بذلك ابنابها عن النظر الي قبيح فعالها فهم في بلايهم منغمسون
دني هلكة فتنتها متورطون مع علمهم بسوء عواقب امرها وتجرع مرارة شربها فليس
يحوا امنها الا من حذرها ولا يهلك فيها الا من امنها وكذلك صورة العشق في الفتنة
سواد قد ضربت لها الحكما مثلا فقالوا كما النحل تغري بالعسل وتقتل بالسم وقا
ل بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده
هزل اوله لعب واخره عطب وقالت امراة من العرب وما احد في الناس يحمد
امره فيوجد الا وهو في الحب احمق وما احد في الناس ذاق بوس معيشة فيعشق الا
ذاق حين يعشق وقال العباس ابن الاحنف ذكر المحبين ما اشقاهم ودهم ان كان
مثل الذي بي بالمحبين يشقون في هذه الدنيا بعشقهم لا يعرفون بها دنيا ولا دينا
غيره ايها النادب قوما هلكوا اصارت الارض عليهم طبقا اندب العشاق
لا غيرهم انما الهالك من قد عشقا ما ورد في النفاق وما يترتب عليه وذكر الا
سباب الباعثة عنه علي التلبس به قد روى المرزبان في كتاب الرياض من
عدة طرق عن ابن عباس رضي الله عنه وعن امه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا وعن جعفر ابن محمد انه قال
لا يهلك امرؤ حتى يوثر شهوته علي دينه وعن يحيى ابن جعفر ما افاد امرؤ بعد الاسلام
فايدة خير من امراة اذا راها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها حفظته
في نفسه وماله انشد عبد الله ابن خلف لعمرك للبيت الذي لا ازوره احب الي من
بيوت ازورها واجتنب الامر الحرام لانه حلاوته تفنى ويبقى مديرها اسعه ابي سفيان

ان من يركب الفواحش سر احين يخلوا بسر غير خالي كيف يخلو وعنده كاتباه
شاهداه وربه ذو الجلال وعن ابن ادريس لعمرك ما اذنيت كفي لريبة ولا حملتني
نحو فاحشة رجلي ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي وقيل
لاعراب خلا بامراة تحبها ما كان بينكما فقال ادني ما حرم الله وافضى ما احل الله وما
زال القمر يرينيها فلما غاب ارتنيه ولكانت الايام طالت بعدها كانت قصيرة بها ولا
وجع اشد من الذنوب وقيل لبعض حكما حيو من انعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف
ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف ونشد داود ابن المعتمر امراة عفيفة
فزجرته وصاحت به فقال اني رايت عليك سيما الخير فقالت الخير بل عني الطمع فاذا
صار الخير عند لسيما الخير مطمع فلا حول ولا قوة الا بالله ومرت امراة ببني نمير فلا
حظوها فقالت ما المعتبر الله في قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ولا الشاعر
حيث يقول فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وكان عمر ابن
عبد العزيز يتمثل بهذه الابيات شعر فلولا التقى ثم النهى خشية الردا لعاصيت في حب
الصبا كل زاجر قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له سقطة احدى الليالي الغوابر فان
عاد في امر يسوله بعدها فليس له ملك استقاله عاثر وعنه ابي حزم واني لاخلي
للفتاة فراشها واكثر هجر البيت والقلب الف حذار الردا وخشية ان يجزى الي
موقف ادمى به واقارف وحكى شيخ من بني كلاب قال كان رجل منا الا امراة جميلة
وكان يغار عليها ويقول اني اخاف ان يكون هذا الجمال عليه مطلع غيري ولا يزال
يشغبها بهذا الكلام فتسخطه وتجره بخلاف ما في خاطره فلا ينفك الحدمنها فخرج
ذات يوم يرعى ابلاله وانصرف وهي في خبايها فسمعها تقول وهي لا تشعر به هذه

Copyright © King Saud University